الرجل السئ هو الذى يجر الألم والأذى لكم، ولمن حولكم، ولكل من تحملون له المشاعر والإحساسات الطيبة.. ولكن من أنتم ؟ ألم تسببوا يوما الأذى لأحد ؟! ألم تتمنوا فى أنفسكم الشر للآخرين ؟! الرجل السئ سواء كان وغدا صغيرا، أو شيطانا ماردا هو مثلكم إنسان لا يسمع إلا ما يوافق هواه، ولا يرى إلا ما يريد فقط أن يراه، فأنتم جميعا سواء أردتم أم لا، واقعين تحت تأثير قانون الطبيعة الإنسانى أو فوق الإنسانى، هذه ليست مسألة عقيدة، بل حقيقة..

قد يحدث أن تجوعوا، هذا تأثير طبيعى، ولتأكلوا فمن الممكن أن تقتلوا، أو تسرقوا، أو تتسولوا، أو تعملوا.. ذلك يتوقف عليكم لا على الروح الأعظم، وعلى ما تملكون من ضمائر ومعرفة.

كل إنسان يملك من الإدراك بقدر اجتهاده وبحثه، وكل مجتمع يملك المواطنين الذين هم أهل له، وعلى كل شخص نوعان من المسئولية: مسئولية اجتماعية؛ فكل مجموعة مسئولة عن أعضائها، ومسئولية شخصية؛ فكل شخص مسئول حسب مستوى تطوره، لا شىء فوق الطبيعة فى كل ذلك.. فعندما يختار شخص أو مجموعة من الأشخاص إلحاق الأذى بالآخرين.. ماذا يستطيع الروح الأعظم؟ لمن يتدخل؟ ولمصلحة من؟

نحن نعرف أنه ليس هناك أسوأ من الإنسان الأصم، الذى لا يريد أن يسمع.. إن التأثيرات العلوية لطيفة، والإنسان المتبلد أسير أهوائه ومخاوفه، واقع تحت تأثير المستويات الروحية الدنيا عليه، لا يمكنه أن يدرك اللطيف.. إن الأمر عندها يستلزم "القدرة" أى تدخل الإرادة العليا لتغييره.. ولكن كما قلنا.. حتى يتغير الإنسان فإن الأمر يستدعى هدم تكوينه الداخلى وإعادة بنائه من جديد، وذلك بحمله كلية على التساؤل الداخلى، فالتغيير تقع مسئوليته على عاتقه، إنه تخطيط طويل المدى لا يقدر عليه الكثيرون.

كما أنه من غير المجدى زراعة الأرض البور، فنحن ننتظر أن تتهيأ الظروف التى تمهد الأرض، وحتى يحين ذلك يمكن للرجل السئ أن يتلف الكثير، وهو ما يعنى